١٣٦

ومنه خلاف الاصل فتقديرنا اولى ومنه ايضا يقتضي ان الترجمة
بعد قوله وسل ودائم في مقابلة التشعيث بالخرم
واقتصاره على الخرم نظر لا يخفى ويجوز ان يكون الضمير المضاف
اليه سوى في التقدير عائدا على اولى والحذف كالتشعيث
في جريه مجرى الزحاف لكن في العروض الاولى من المتقارب
لا في سواها من عروضه الثانية ولا من سائر البحور غيره
فتلخص فيما يضاف اليه سوى على هذا ثلاثة
احتمالات لا سوى الحذف لا سوى الثلاثة لا سوى العروض
الاولى من المتقارب وتنكيره حينئذ للحقيقة وتنكيره سوى
للعموم وعلى ان الناظم حكى ثلاثة اقوال ففي البيت اطناب
من التفصيل بعد الاجمال واخرم واقطع واضمر من التفريق
عند بعضهم واضافة اولى للاختصاص **الاعراب**
كن مفعول شعث واخرم ان كان قولا ثانيا فمعطوف على شعث
وان كان قولا اولا فعطف بيان والجملة تفسيرية وتقدم ان
الجمل الثلاث على تقدير العاطف او الاخيرتان فقط واولى
سر مبتدا ومضاف والخبر محذوف لدلالة القرائن عليه
وبه يتعلق بحذف اي معلولة بما جرى من العلل مجرى الزحاف
بحذفهما وعلى نسخة حذف يكون اولى مفعولا به والواو داخلة
في التقدير على حذف من عطف الجمل الخبرية على الجمل الانشائية
وسوى على هذا معطوف على اولى والتقدير شعث كن وحذف
اولى سر لا سوى الاولى وتناول في هذا الجزء حذف باحذف
وشعث بشعثن ٥
فصدرا وحشوا اقل عروضا وضربها ٥ تغيرت الاجزاء فاختلف الكني

الحالان اصله ومسعه ومنه من غريب الادغام لان فيه ادغام
الثاني في الاول ولذا قال الاخفش لا يجوز فيه الادغام وانما
هو اخفاء انتهى **قلت** ولم ارهم انشدوا زائدا على
البيتين الاولين من قصيدتهما حتى يتبين اجتماع التمام ٥
والقصر في قصيدة واحدة ولعل هذه عروض مقصورة نادرة
في اعاريض المتقارب نادرة وان كان كلامهم يدل على ان
الظاهر خلافه **وزعم** بعضهم ان هذا البيت موضوع
وقال الزجاج انشده الخليل ودواه ولا اعلم له نظيرا
الا ما انشده الاخفش من قوله ولو لا خداش البيت فاما الاول
فالرواية فيه وكان القصاص لان جمع الساكنين في حشو الشعر
معدوم واحسب الثاني اذ صح اخذت رواحل سعد وقال
الجوهري كانه نوى الوقف في البيتين على الجزء والا فالجمع بين
ساكنين لم يسمع به في حشو بيت ولما كان هذا من الندور بحيث
لا يقاس عليه قال الناظم لا سوى والمضاف اليه سوى ٥
محذوف منوي فلذلك بقي اعراب سوى كما كان قبل
حذف المضاف اليه لان المنوي كالمنطوق به وهو ضمير عائد
على حذف ولا عاطفة وسوى مخفوض بالعطف على حذف
اي لا بسواه وهذا على ان سوى متصرفة عند من يراه وقال
بعضهم قوله لا سوى يعني الخرم والتشعيث والحذف في اول
المتقارب جرت مجرى الزحاف في عدم اللزوم ولا تجد غيرها
من العلل يشاركها في ذلك ويجري مجرى الزحاف او ولا يجري
غيرها مجراها على فاعلية سوى ومفعوليته انتهى **قلت**
وهذا ايضا على انها متصرفة لكنه يقتضي ان لا تطابقه الجمل المفر...

وهو

Copyright © King Saud University